الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: العربى
التاريخ : ٢٠٠١/٩/٩

محمد حماد يكتب سيناريو
«أيام السادات الحقيقية»

السادات: أنا لحمى مر.. وزفر

■ على صبرى: الاستقالة أشرف لى بدلا من أن نترك البلد تحكمها جيهان
■ أجهزة الدولة تبحث عن مكان السادات لمدة ساعتين وراديو طرابلس يعلن عن وجوده فى ليبيا
■ هتاف رددته الجماهير: لا ديان ولا السادات.. عبد الناصر حى ما مات

قصر القبة

السادات يجلس أمام شاشة عرض فى قاعة صغيرة، لا نرى أحدًا معه، لقطة مكبرة على الشاشة نرى موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى يتحدث فى مؤتمر صحفى، تبدو الكاميرات مصوبة نحوه، لا نسمع صوته وهو يتحدث، تبدو الترجمة على الشاشة:

- إذا كان العالم لا يزال فى حاجة إلى فتح قناة السويس، فإن إسرائيل على استعداد لسحب قواتها إلى الوراء عدة كيلو مترات لكى تسمح بتطهير القناة وإعادة فتحها.

تعود الكاميرا لتركز على وجه السادات وهو يلعب فى شاربه وقد أخذه تفكير عميق ينحسر الضوء عن وجهه تدريجيًا حتى تظلم القاعة نهائيًا.

استراحة القناطر

فى ركن مشمس من حديقة استراحة الرئاسة بالقناطر يجلس أنور السادات مع محمد حسنين هيكل:

- أنا عاوز يا محمد أعلن قدام العالم كله، أنى مستعد أبدأ فورًا فى تطهير قناة السويس وفتحها أمام الملاحة الدولية إذا قامت إسرائيل بانسحاب جزئى من على شط القناة.

- بس الكلام ده هايتفسر على أنه استجابة لكلام ديان اللى أعلنه من أسابيع قليلة.

- ما هى دى يا محمد النقطة، فاكر الله يرحمه لما وافق على مبادرة روجرز قال أنا قبلتها عشان عليها العلم الأمريكى فهى ملزمة لإسرائيل ولأمريكا أنا بقى موافق على مبادرة ديان لأنها مبادرة ديان فهى ملزمة لإسرائيل. أمال.

- لا فيه اختلاف كبير، بس اللى أنا عاوز أفهمه أنت اتفاهمت ع الكلام ده مع الجماعة؟

- لا.. لا يا محمد دا كلام برضه، ثم يتوقف لبرهة وهو ينظر الى الفراغ:

- إنت عارف أنا لو قدرت أحط اتناشر راجل لابسين الزى المصرى، حتى لو زى عمال الفنادق على الصفة الأخرى هاكون أسعد إنسان فى الدنيا.

- يعنى انت عاوز الكلام ده فى الخطاب بتاع يوم ٤ فبراير.

- بس بطريقتك بقى اللى محدش يقدر عليها غيرك.

- أوكى. ربنا يسهل

ينهض هيكل ويقف السادات مودعًا

صالون رئيس الجمهورية
بمجلس الأمة

نرى ضمن الجالسين شعراوى جمعة بجواره سامى شرف ومحمود رياض، وفى أحد الأركان على صبرى وحسين الشافعى يتحادثان، يدخل عبد المحسن أبو النور ويتوجه إلى حيث شعراوى وينخرط فى الحديث مع الوزراء الثلاثة، بعدها يدخل أنور السادات، يصافح المتواجدين ويهمس إليه سامى شرف، يتوجه مع السادات إلى أحد أركان الصالون حيث يجد السادات نفسه محاطًا بكل من شعراوى جمعة ومحمود رياض وعبد المحسن أبو النور وسامى شرف وقد استغرقوا فى حوار ساخن ولكنه مكتوم.

تتجول الكاميرا فى الصالون الرئاسى، بعض أركان النظام يتحادثون معًا والبعض الآخر ينظر إلى ما يحدث فى الركن البعيد حيث السادات ومجموعة الوزراء من حوله، تقترب الكاميرا من السادات:

- أنا عندى استعداد أحذف الجزء الخاص بالهجوم على سوريا.

محمود رياض وهو منحنى تجاه السادات حتى لا يسمع أحد فى الغرفة صوته:

- وكمان الكلام عن الانسحاب الجزئى والاستعداد لتطهير القناة دا كلام ضار جدًا بموقفنا، العالم كله واقف معانا وكلام زى كده ممكن يفك التحالف الدولى معانا، لأن اللى مكتوب ده صورة طبق الأصل من مبادرة ديان، وبعدين اسمح لى أثير نقطة مهمة، إزاى كلام زى كده يعلن على العالم وأنا وزير الخارجية ولا أعلم عنه أى شىء.

يقف السادات فجأة وهو يعلن أمام الجميع:

اتفضلوا، أنا داخل الجلسة.

ويتقدم السادات إلى خارج الصالون الرئاسى، ويمضى وراءه الباقون.

قاعة مجلس الأمة

لقطة عامة لقاعة مجلس الأمة، السادات يخرج من يسار الصورة والجميع داخل القاعة وقوف، ومنهمكون فى حوارات صاخبة، تقترب الكاميرا من الصفوف الأولى، تركز على بعض وجوه القيادات البارزة، حسين الشافعى متحدثًا إلى عبد المحسن أبو النور:

- انزل بقى دافع عن المبادرة.

- اشمعنى أنا، إنت نائب الرئيس انزل إنت دافع عنها.

ولقطة تجمع على صبرى وشعراوى جمعة وسامى شرف، نسمع على صبرى يتحدث يائسًا:

- خلاص أنا مش ها اشتغل سياسة، أنا ها أروح ألبس البدلة الميرى وأروح على الطيران وأقعد هناك، مفيش فايدة من شغل السياسة.

يقترب ضياء داود ويحادث الجميع وقد تملكه الغيظ:

- أنا مش عارف البلد دى بتتحكم إزاى.

ويحيط أعضاء المجلس بقيادات الدولة وقد بدا على الجميع وقع المفاجأة وتنسحب الكاميرا من القاعة رويدًا رويدًا.

أحد الأحياء الشعبية

عشرات من الجماهير ترفع لافتات وتمضى فى أحد الشوارع الضيقة، نرى الناس من الخلف، تبتعد الكاميرا وقبل اختفاء المظاهرة نسمع أصواتا من بعيد تردد بحماس مكتوم:

- لا ديان ولا السادات، عبد الناصر حى ما مات.

يتردد الهتاف بينما ينسحب الجمهور من الكادر.

صالون منزل

على صبرى يمسك بسماعة الهاتف وهو يجلس إلى مكتبه:

ويبدو منفعلاً:

- أنا ماقبلش الكلام ده بأى حال م الأحوال، هل وصلت بنا المهانة أننا نسيب له البلد كده، أنا مقدرش أسيب البلد بهذا الشكل، مسئوليتى وضميرى لا يسمحان لى بهذا الكلام، والكل سايبينه يطيح ف البلد، هو مفيش راجل جنبه، إيه يا شعراوى دى مهانة والله.

يقف بعصبية لتقع إحدى الأباجورات الموضوعة على المكتب ونسمع صوت تهشم الزجاج وهو يواصل:

- أنا أطلب منك أن تبلغه رسميًا إن أنا طالب اجتماع اللجنة التنفيذية العليا لبحث هذا الموضوع وإذا لم يقبل أنا استقالتى تحت تصرفه وتحت تصرف اللجنة المركزية، هذا الكلام تبلغه رسميًا يا شعراوى.

يسكت وهو ينظر إلى الزجاج المنثور على الأرض يحاول لملمة بعضه بقدمه وهو يتابع:

- لا.. لا.. لا.. دا تفريط بالبلد يا شعراوى، إيه يعنى يتفاوض مع نيكسون، ينسحبوا كام كيلو ويحط ترتيبات بينا وبين إسرائيل.

يزداد انفعاله:

- ترتيبات إيه؟ وإزاى توافقوا ع الكلام ده؟ وإزاى لم تبلغنى أمس، الله، أنا مش مسئول فى البلد ولا إيه، ما تتفضلوا بقى تقبلوا استقالتى وتريحونى وتريحوا ضميرى، ويبقى معروف أنى لا علاقة لى

بالعك اللى بيحصل فى البلد والله تبلغه يا شعراوى ولا إحنا نبقى نترك البلد تحكمها چيهان.

يدخل فى هذه الأثناء عامل ليجمع الزجاج المنثور على الأرض يتحرك على صبرى إلى الناحية الأخرى من المكتب وينقل سماعة الهاتف إلى أذنه الأخرى:

- اليهود سابوا الدنيا ومسكوا فى حكاية الانسحاب كام كيلو ويحطوا بينا وبينهم قوات، يعنى احتلال دائم.. يا أخى عيب إن الراجل الخواجة يارنج يطلع أرجل منه ووطنى أكتر منه.

ثم وهو ينهى المكالمة:

- أنا إذا ما قدرتش أقول الكلام ده فى وجهه أبقى احمق، وأروح أقعد فى بيتنا ولا يحطونى مع المجاذيب.. روح قول له الكلام ده يا شعراوى أنا بكلمك رسمى دلوقت.

يضع سماعة الهاتف وقد بدا على وجهه إحساس باليأس من الموقف برمته ويكون العامل قد انتهى من جمع الزجاج وبقيت واحدة بعيدة فى الركن، يشير إليها على صبرى ليلتقطها العامل وهو يسأل:

- أى أوامر تانية؟

- لا متشكر، اتفضل إنت.

ويخرج العامل ويجلس على صبرى إلى مكتبه ينظر إلى جريدة موضوعة أمامه فيها صورة السادات ويبدو التأفف على وجهه ثم يقوم ليغادر الكادر.

استراحة القناطر

السادات وشعراوى جمعة يجلسان فى حوار ساخن، ونرى السادات يتحدث بانفعال شديد:

- هم عايزين يكتفونى من إيدىّ ورجلىّ.

شعراوى بصبر:

- يا فندم دا قرار مجلس الدفاع، وحضرتك كنت حاضر الاجتماع والناس كلها اتكلمت بمسئولية وإنت وافقت على كسر وقف إطلاق النار.

- هم عايزنى أحارب عشان لو انتصرت يبقى هم اللى جابو النصر، ولما انهزم يبقى أنا اللى جبت الهزيمة.

- يا فندم النصر هيكون للبلد كلها ولينا كلنا والهزيمة لا احد يتحملها وكلنا ها نروح فى ستين داهية والبلد لا تحتمل أية هزيمة أخرى. الناس هاتقطعنا كلنا لو لا سمح الله وانهزمنا.

يبدو متراجعا:

- ع العموم يا شعراوى أنا معنديش مانع وأنا زى ما إنت قلت موافق على كسر وقف إطلاق النار وقول لفوزى يحضر نفسه ولما يجهز أنا ها أوقع الخطة.

- دا عين العقل يا فندم وبعدين أنا عايز اقولك

حاجة شايف إنها مهمة جدًا، وهى إن المعركة فى غاية الأهمية بالنسبة لسلامة النظام قبل ما تكون واجب وطنى وقومى لأن إحنا لو بدينا متقاعسين عن خوض المعركة، الناس ها تفقد ثقتها فى النظام والله أعلم ممكن يحصل إيه فى البلد.

- على بركة الله يا شعراوى وربنا يوفقنا.

ينهض شعراوى وهو يشد على يد السادات مستبشرًا خيرا.

- إن شاء الله ربنا ها يبقى معانا.

السادات وهو يودعه.

- إن شاء الله..

ويجلس ناظرًا إلى شعراوى الذى يبدو من الخلف وهو فى طريقه إلى خارج الكادر.

منزل السادات بالجيزة

هيكل يدخل يتقدمه أحد العاملين بالمنزل حيث نرى السادات يجلس فى ركن من الحديقة أقيم عليه كشك صغير من الخشب وقد رقد أمامه كلبان ضخمان من كلاب الـ «وولف» من النوع الذى يطلق عليه «بلاك جاكيت» وحين يهمهم الكلبان لدخول الزائر يربت على ظهريهما السادات مطمئنًا ويبدو السادات شاردًا بينما تقترب الكاميرا من وجهه الذى يكسوه قلق شديد، يبادره هيكل متسائلاً:

- إيه مالك؟ خير.

يبدو يائسًا:

- ما إنت عارف يا محمد الوضع اللى أنا فيه.

يجلس هيكل:

- أنا جاى النهاردة أتكلم فى الموضوع ده.

- ياريت يا أخى أقدر أرسى على بر.

يعتدل هيكل مقتربًا وهو يتحدث بجدية:

- شوف، إنت مفروض ما تخفش م الجيش، لأنه الجيش أعد لمهمة محددة ولن يقبل بالزج به فى صراع داخلى وأنا أتصور إن الصورة واضحة عند القيادات وعارفين الإشكال اللى بينك وبين الجماعة وأنا أقدر إن موقفهم ها يكون مع الشرعية وأنت الشرعية.

يتحرك السادات مرهفًا السمع ويواصل هيكل:

- من باب الاطمئنان كلم بنفسك اللواء الليثى ناصف رئيس الحرس الجمهورى فهو مهمته حماية رئيس الجمهورية.

وعشان تطمئن أكثر لازم تكلم رئيس الأركان الفريق صادق، لأن فوزى ميقدرش يحرك لواء واحد من غير أمر يصدره رئيس الأركان.

يقترب منه السادات:

- ما بلاش أنا أكلم صادق عشان محدش يلاحظ

وممكن إنت بطريقتك تبعت له رسالة بالكلام اللى إنت بتقوله ده.

- خلاص، مفيش مشكلة، أنا فعلاً جاتنى رسالة منه عن طريق المحرر العسكرى فى «الأهرام» وممكن نسخن السكة دى.

السادات يبدو متأملاً للحظة:

- وإذا أنا كلمت الليثى فده طبيعى ومحدش ها يلفت نظره إن رئيس الجمهورية يتصل برئيس حرسه.

تمام كده.. تمام.. وربنا يستر.

- طيب أستأذن أنا وممكن تستدعى اللواء الليثى وتجس ميته.

- خلاص.. أنا ها استدعيه دلوقت.

يتصافحان وقوفًا ويغادر هيكل بينما يشير السادات إلى سكرتيره الذى يبدو فى الكادر عندما تنفرج زاوية الكاميرا بينما يخرج هيكل، يتوجه السكرتير إلى حيث السادات:

- اطلب لى الواء ناصف وخليه ييجى يقابلنى على أول الليل وكمان كلم الزيات عشان ييجى.

- حاضر يا فندم.

وينصرف لينهض السادات ليمشى فى حديقة المنزل ووراءه يمشى الكلبان كأنهما يحرسانه.

مكتب محام

يجلس كمال خالد المحامى بمكتبه ومعه اللواء جمال ربيع:

- إيه خير، قلت عايزنى فى شىء مهم.

- يا سيدى الرئيس السادات عرض علىّ أنى أكون محافظ وقاللى اختار السويس أو دمياط وعشان إنت من دمياط قلت أسألك أيهم أفضل بالنسبة لى.

- شوف يا جمال كل الشواهد تؤكد إن السادات محاصر من جماعة الاتحاد الاشتراكى وهم يمهدون لضربه والقضاء عليه وإن كان أنور السادات صديقك ويهمك أمره انصحه يحترس وياخد باله ويفتح عينه كويس.

- يا ساتر يارب للدرجة دى.

- آه أمّال أنت فاهم إيه. صاحبك دا نايم فى العسل.

ينهض اللواء جمال ربيع ويستأذن صديقه:

- أنا ها تصل بيك ضرورى بعد ما أقابل الراجل وأبلغه الرسالة دى.

- أنا فى انتظارك.

صالون منزل

يجلس اللواء جمال ربيع يتحدث إلى كمال خالد:

- أول ما قلت له الكلام اللى إنت ذكرته قعد

يضحك بطريقة غريبة لغاية ما عينه دمعت وبعدين سكت فجأة وراح قايل لي: قول لصاحبك الفالح اللى عامل نفسه ذكى أنه إذا كان يعرف الكتير عن حياتى بما فى ذلك أنى اشتغلت تباع وسائق نقل ومقاول أنفار وكنت خريج سجون، بس هو ميعرفش أنى اشتغلت كمان فى مسمط.

فسألته: يعنى إيه يا ريس فقال لى:

- يا ابنى اللى انتوا ما تعرفهوش إن اللى اتمرمط فى شغل مسمط ونضف الكرشة والمبار والمصارين والكوارع يبقى لحمه ميتاكلش. أنا يا جمال لحمى مر.. وزفر.

ثم متسائلاً: فهمت حاجة يا كمال؟

يُسكت اللواء جمال ولا يجيب عليه المحامى كمال خالد ويبدأن فى تناول القهوة التى تدخل بها عاملة بالمنزل وقد خيم السكوت على المشهد.

مكتب مدير المخابرات العامة

اللواء أحمد كامل يرد على الهاتف ويشير إلى نائبه الذى يجلس معه:

- دى الرئاسة.

ثم يرد:

- أفندم..

وبعد برهة:

- يعنى إيه فين رئيس الجمهورية؟ أنا آخر معلومات عندى إنه غادر فندق شيراتون فى طريقه إلى وداع العقيد معمر القذافى والرئيس حافظ الأسد.

ويستمع إلى محدثه وبعدها:

- سألتم فى البيت، طيب والمطار؟!

ويواصل:

- كمان المطار محدش يعرف هو فين؟ طيب.. طيب أنا ها أتابع الموضوع بنفسى.

يضع السماعة وهو فى حيرة شديدة:

- بيقولوا مش لاقيين الرئيس السادات، عايز الجهاز كله يتحرك فى الموضوع ده وخلال دقائق تكون قدامى خطة التحرك.

يقف نائب مدير المخابرات:

- تمام يا فندم.

ويخرج مسرعًا.

مكتب مدير المخابرات

اللواء أحمد كامل ومعه نائبه يجلسان والقلق يساورهما حول مصير الرئيس.

- طيب ها يكون فين يعنى؟

يدخل أحد الضباط العاملين بالمكتب:

- خلاص يا فندم، راديو طرابلس أعلن حالاً إن الرئيس السادات وصل ليبيا بصحبة العقيد القذافى ومعهم الآن الرئيس حافظ الأسد.

يتنفس الجميع الصعداء ويتوجه إليهما أحمد كامل بالحديث مستاءً:

- يا أخى الدولة دى فكة.. ومش باين لها رأس من رجلين.

يضحك ومغه الحاضران بينما ينصرف الضابط وينهمك الآخران فى حديث هامس.

جرائد يوم ١٨ أبريل

لقطة مكبرة لمجموعة من الجرائد الصادرة يوم ١٨ أبريل تبدو جريدة «الأهرام» فوق السطح أوضح من غيرها نستطيع قراءة مانشيتها الرئيسى:

- دولة الوحدة الكبرى.

تحته يمكننا رؤية صورة للرؤساء السادات والقذافى وحافظ الأسد يبتسمون للكاميرات ويقبض كل منهم على يد الآخر، وخلفهم شباب ثورة الفاتح من سبتمبر فرحين بالإنجاز الوحدوى الكبير.

مقر الاتحاد الاشتراكى

قاعة اللجنة العليا

أعضاء اللجنة التنفيذية العليا برئاسة أنور السادات نرى حسين الشافعى وعلى صبرى وعبد المحسن أبو النور ولبيب شقير ود. محمود فوزى وضياء داود وشعراوى جمعة يجلسون حول مائدة الاجتماع.

السادات: أنا عارض عليكم مشروع الاتحاد الثلاثى بين مصر وسوريا وليبيا طبقًا لنص المشروع الذى يوجب موافقة المؤسسات الدستورية والسياسية فى الأقطار الثلاثة على وثيقة الاتفاق وأحب أذكر أمامكم اننا اتفقنا على إعلان شكل الدولة الاتحادية يوم ٢٨ سبتمبر يوم وفاة الريس الله يرحمه وهو نفسه يوم الانفصال وخلال هذه الفترة من هنا لغاية سبتمبر حوالى خمس شهور تجتمع لجنة ثلاثية لوضع دستور دولة الوحدة والإجراءات الأخرى، وأخيرًا أنا قصدت من ذلك إنى أضرب ضربة قبل يوم وقف يوم ٧ مايو تاريخ انتهاء إطلاق النار بيننا وبين إسرائيل وعلى أى حال، مع تمسكى بالوحدة وعروبة مصر فإن ما يهمنى هو إعلان اتفاق الاتحاد حتى ولو لم ينفذ.. وبافتح باب المناقشة..

يتحدث على صبرى وهو ينظر إلى الأعضاء:

- عندى ملاحظات حول الموضوع وملاحظات حول الأسلوب، وفى رأيى إن ما حدث شىء خطير ومهم جدًا ويجب أن تكون مناقشته على الأهمية والخطورة نفسها، لأنه فى الحقيقة الأسلوب أصبح متكرر فى بعض القرارات المهمة فى الدولة.

لقطة من أعلى للاجتماع، يبدو الحاضرون جميعًا فى إنصات تام، وتشعل السجائر ويتكاثف دخانها

فى أجواء الغرفة بما يوحى بالضغط فوق رؤوس الحاضرين ويبدو السادات متضجرا من طول الحديث الذى يواصله على صبرى دون أن نسمع منه شيئا ثم تدور الكاميرا على وجوه الحاضرين، بعضهم يكتب مذكرات فى الأوراق الموضوعة أمام الجميع ثم يعود صوت على صبرى:

- يعنى أنا عندى سؤال، هل نحن محتاجون إلى هذه الوحدة فورًا وهل نفعل ذلك ونحن على أبواب المعركة التى اتخذنا قرارها بالإجماع من قبل فى مجلس الدفاع، وكما هو معلوم لدى الجميع أن المعركة تحتاج كل دقيقة وتحتاج كل جهد، وهل من المناسب أن ندخل مشكلات الوحدة فى مشكلات المعركة.

يطفئ على صبرى سيجارته فى طفاية أمامه:

- أسف للإطالة ولكنى أخشى أن يترتب على خطوة الاتحاد المقترح أن تعطلنا عما هو أهم وهو المعركة وبالنسبة للأسلوب فكان واجبًا على الأقل أن نتبادل الرأى على الموضوع. قبل أن نجد أنفسنا موقعين على الاتحاد ثم بعد التوقيع نناقش الموضوع ولهذه الأسباب فأنا غير موافق على المشروع المعروض علينا.

السادات غاضبا:

- إنت مش موافق على أى حاجة حتى فتح قناة السويس.

على صبرى:

- نعم ولا أزال غير موافق

السادات منفعلا:

- طيب نسمع بقية الآراء، اتفضل يا أخ عبدالمحسن

عبدالمحسن أبوالنور:

- بالصراحة اللى إنت عودتنا عليها، بعد ما سمعنا من سيادتك ومن السيد على صبرى أقول إننى كنت أتمنى أن يكون لنا لقاء مسبق نتفق فيه على الأسس، هناك بيننا وبين سوريا اتفاقية عسكرية قد تكون أفضل من الاتفاق الوارد فى الاتحاد وهو لا يزيد شيئا على مجلس التعاون العسكرى وأخشى أننا بموضوع الاتحاد قد نحول أنظار الجماهير إلى موضوع فرعى، ولا شك أن معنى هذه الخطوة إن معركة التحرير ستكون بعد سبتمبر، يعنى بعد قيام الدولة الاتحادية وبعد الاستفتاء عليها وده فيه تأجيل لقرار المعركة.

السادات مقاطعا:

- يعنى موافق ولا معارض!

عبدالمحسن أبوالنور:

- الحكاية مش موافق ولا معارض، إحنا اتعودنا حتى من أيام الريس ألا يكون أخذ الرأى بالرفض أو

القبول وبالنسبة للمشروع المعروض أرى أن نبحث امكانية موافقة سوريا وليبيا على تلافى العيوب الموجودة فيه وفتح امكانية انضمام السودان إليه منذ بدايته.

السادات نافد الصبر:

- إيه رأيك بالنسبة للمشروع المعروض بدون تعديل، موافق أم معارض؟

- معارض واقترح التعديل.

السادات: طيب الأخ النائب حسين الشافعى.

الشافعى: أنا شايف إن الباب مفتوح لدخول السودان والحقيقة أنا سمعت من الأخ على صبرى اعتراضاته التى قالها من حيث الموضوع والاسلوب، وأنا عاوز أضع أمامكم تساؤل: الرئيس عبدالناصر مش هو اللى وضع ميثاق طرابلس وكان ناوى ياخد الخطوة دى قبل ما يتوفى الله يرحمه.

على صبرى مقاطعا:

- إحنا الثلاثة عارفين إن الريس كان بيأكد على ألا نتخذ أية خطوة وحدوية قبل إزالة آثار العدوان.

حسين الشافعى:

- أنا مقاطعتكش وأنت بتتكلم، ع العموم أنا موافق على المشروع بدون أى تعديلات.

السادات: الدور عليك يا دكتور فوزى.

محمود فوزى:

- والله أنا سوف أعطى موافقتى على المشروع على مرتين، الأولى مبدئيا لانه لا خلاف على الوحدة، ومن هنا أوافق على المشروع من حيث المبدأ، وأؤيد الشكل العام له، والثانية بعد أن أستمع إلى رأى الإخوان وسوف أقول رأيى النهائى بعد ذلك.

ويتدخل الدكتور لبيب شقير:

- طبعا لا خلاف على الوحدة ولكن عندى سؤال: هل الوحدة هدف موضوعى أم تكتيكى؟ وهو سؤال فى نظرى مهم ويحدد رأينا فى الاتفاق المعروض، ثم أننى أرى أن أى وحدة مع مصر بدون السودان لا أهمية لها فى الوقت الحاضر خاصة ونحن نعد أنفسنا للدخول فى معركة تحرير الأرض.

السادات: والأخ ضياء

ضياء الدين داود

- إلى جانب الحديث اللى أدلى بيه الزملاء أحب أأكد على إن الوحدة تمثل هدفا للعدوان، وأسأل هل نحن نتحمل نكسة جديدة بعد انفصال جديد، ثم إن هناك تباين واضح فى الأقطار الثلاثة فى المواقف السياسية والنظم الاجتماعية، فكيف ينسجم مع هذا التباين أى أساس متين للوحدة وأهم شىء فى نظرى هو هل تضيف هذه الوحدة إلى المعركة؟ بالنسبة

لسوريا لا يضيف جديدا، وليبيا لا جديد، ثم إن إغفال السودان شيء غلط، لأن السودان هى الوحدة الطبيعية مع مصر.

وأنا أسأل فى نهاية كلمتى: هل المعروض علينا هو وحدة شعوب أم هو وحدة رؤوساء؟

السادات:

- يعنى أنت مش موافق

- اه مش موافق.

السادات: وأنت يا أخ شعراوى رأيك إيه؟

شعراوى جمعة:

- الصورة الليلة غير واضحة تماما والأعصاب متوترة وأتصور إن إحنا محتاجين لقاء آخر. نكون فكرنا فى الموضوع ونقعد تانى وما نخرجش إلا وإحنا متفقين، لإن الخلاف فى رأيى مش لصالح حد وهيبقى ضد الجميع.

السادات:

- لأ.. أنا عايز أسمع رأيك.

شعراوى جمعة:

- اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا لم تشهد من قبل مثل هذا الموقف، وهى لجنة سياسية هدفها التوصل بالنقاش السياسى إلى القرار الأصح كلما أمكن ذلك وعادتنا أن نجلس ونناقش ونصل معا إلى قرار، لذلك أنا مع اجتماع آخر، يفيد مناقشة الموضوع من جديد ولا نخرج منه إلا متفقين.

السادات - برضه أنا عايز رأيك يا أخ شعراوى؟

شعراوى: أنا أحضر اجتماعات اللجنة ولكن ليس لى حق التصويت ولا داعى لأن أعطى صوتى.

السادات: -

بصفتى رئيس الاتحاد الاشتراكى أطلب منك أن تعلن رأيك أمام اللجنة العليا.

شعراوى:

- أنا غير موافق على المشروع، والحقيقة أنا مع رأى الأخ على صبرى فى موضوع المسلك والمنهج وما يخص الاسلوب.

ويقف أنور السادات غاضبا معلنا انتهاء الجلسة وينصرف والغضب يملؤه.

سرادق الاحتفال بعيد العمال

السادات يلقى خطابه فى أول عيد عمال وهو رئيس للجمهورية حشد كبير من العمال يملأ سرادق الاحتفال، تتنقل الكاميرا بين الحاضرين فى الحفل ولا تركز على السادات الذى نسمع صوته دون أن نتبين ما يقول، فى الحفل قيادات الاتحاد الاشتراكى واتحاد العمال صور جمال عبد الناصر تملأ

السرادق بين أيدى الحاضرين وتكاد تسد عين الكاميرات التى راحت تبرزها من زوايا مختلفة، تختلط أصوات هتافات العمال مع صورة السادات يخطب، المشهد صاخب، ثم تركز الكاميرا على وجوه قادة الاتحاد الاشتراكى ونسمع صوت السادات:

- لا ليس من حق أى فرد أو جماعة مهما كان هذا الفرد أو تلك الجماعة، أن تزعم لنفسها قدرة منفصلة عن قدرة هذا الشعب أو أن تدعى لنفسها موقعًا تستطيع أن تفرض من خلاله رأيها على جموع الشعب أو أن تتستر وراء شعارات أو مناورات تحاول أن تشكل من خلالها مراكز قوة تفرض منها وصايتها على الشعب بعد أن أسقط هذا الشعب مع جمال كل مراكز القوى ليبقى الشعب وحده سيد مصيره.

تسكت الجماهير الصاخبة، ولا نسمع تصفيقًا من أحد عندما ينتهى خطاب السادات وكأن الطير قد سقط على رؤوس الحاضرين.

ويخرج السادات وحيدًا إلى خارج الكادر.

منزل السادات

السادات مصافحًا للواء الليثى ناصف والأخير يؤدى له التحية العسكرية.

- اتفضل إنت، وفتح عينك.

ثم بود ظاهر:

- مع السلامة ربنا يوفقك.

يمسك سماعة الهاتف:

- أيوه يا سامى، عايز بكرة يطلع فى الجرائد خبر من سطر واحد «تقرر إقالة السيد على صبرى من جميع مناصبه».

يتوقف السادات قليلاً:

- لأ إقالة مش استقالة.

ثم بنرفزة:

- ولا إعفاء يا سامى.

ثم بصبر نافد:

- مش عايز تبعت إنت، أخللى المكتب عندى يبعتوا هم الخبر للجرايد.

ثم يعود إليه الهدوء:

- أوكى يا سامى.. مع السلامة.

صالون بقصر القبة

السادات ووزير الخارجية الأمريكى وليام روجرز فى اجتماع مغلق، يتحادثان بالإنجليزية، تظهر الترجمة مصاحبةً للحديث:

السادات:

- إن نيتى تتجه إلى إقالة رياض وزير الخارجية وفوزى وزير الحربية لأنهما يدفعان بالبلد إلى الحرب.

- هذا شأنكم سيدى الرئيس ولكن لابد أن تعطينا الوقت الكافى لبذل مساعينا لدى إسرائيل حتى نقرب وجهات النظر.
- الوقت معكم وأتمنى أن تجربوا العمل معى.
- هذا ما سوف نفعله بالتأكيد.

يقف السادات مصافحًا روجرز ويتقدمه إلى باب الصالون ويقف فى وداعه رافعًا يده.

منزل السادات

السادات يقف مع أحمد كامل مدير المخابرات على السلم الداخلى المؤدى إلى الصالون الأرضى بالمنزل ويبدو مودعًا له، وسيارة حكومية فى انتظاره.

كامل: كنت بستأذن فى السفر إلى الاتحاد السوفييتى، فيه موعد محدد مع أندر بوف مدير الكى جى بى

السادات: أنا مش صدقت لك علي السفر.
- كنت عاوز أحدد ميعاد السفر.
- تفتكر إمتى تقدر تسافر.
- خلال اسبوعين

بصوت عميق:

- لا مش هاتلحق تسافر.
- طيب يا فندم أستأذن.
- مع السلامة

يتوجه إلى سيارته وهو فى السيارة يرفع يده بالتحية وينظر إلى السادات الذى لايزال واقفا على باب المنزل وأنظاره معلقة فى نقطة بعيدة فى الفراغ.

مكتب سامى شرف.

يجلس مع أحمد كامل، الذي يبدو يحكى له ما حدث مع السادات،

- يبقى ناوى يدخل المعركة مادام قاللى مش هاتلحق تسافر.
- لا يا ذكى، يبقى ناوى يخلعك من رئاسة المخابرات قبل مرور أسبوعين

وتتعالى ضحكات سامى شرف

قصر القبة

السادات يجلس أمام كاميرات التليفزيون يرتدي نظارته ويخلعها وهو يتحد:

- أنا قلت لأولادى فى أنشاص إن اللى حيحاول يعمل شىء فى الجبهة الداخلية وراكم حافرمه وتتعالى صيحة حفرمه وتتكرر مع ارتفاع الصوت تدريجيا بينما تختفى صورة السادات من على الشاشة وتبقى كلمة حافرمه تتردد فى الأجواء.

وجه السادات:

تملأ الشاشة صورة السادات وهو يشرب البابيب وتحفر هذه العبارات بشكل متوالى فوق جبهته:

... وانفرد السادات بالحكم

... وأطاح بكل الذين تعاونوا معه فى انقلاب مايو ١٩٧١.

... وأعلن عام ١٩٧١ عاما للحسم.

... ثم أعلن انه عام الضباب.

... و اضطر إلي خوض معركة أكتوبر ١٩٧٣.

... وأعلن الانفتاح الاقتصادى.

... وقامت مظاهرة الطعام فى يناير ١٩٧٧.

... وقام بزيارة الكيان الصهيونى فى نوفمبر ١٩٧٧.

... وعقد معاهدة صلح منفرد مع إسرائيل ١٩٧٩.

... واعتقل أكثر من ثمانية آلاف مواطن بينهم كل رموز وقيادات الأحزاب والقوى السياسية فى سبتمبر ١٩٨١.

... وفوق المنصة واجه مصيره بطلقات خالد الإسلامبولى ورفاقه فى ٦ اكتوبر ١٩٨١ لتنتهى قصة رجل بمائة وجه.